

التفاعل الأجناسي في العتبات النصيّة في رواية " رأس المحنة" لعز الدين جلاوي

Genres Interaction in textual Seuil in novel « Raas El Mihna » by Azeddine Djlawji

أ.د عبد الدايم عبد الرحمان

كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر، ab.abderrahmane@univ-bouira.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/07؛ تاريخ القبول: 2026/04/16؛ تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف عند ظاهرة تداخل الأجناس الأدبيّة في العتبات النصيّة، وقد وقع الاختيار على رواية جزائرية معاصرة هي رواية " رأس المحنة" لعز الدين جلاوي، من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: كيف تجسد التفاعل الأجناسي في العتبات النصيّة في رواية رأس المحنة؟ وما دور هذا التفاعل الأجناسي في الولوج إلى أعماق النص ودلالته؟

كلمات مفتاحية: التفاعل الأجناسي؛ العتبات النصيّة؛ الأجناس الأدبيّة؛ التجريب؛ الرواية.

Abstract:

This study seeks to address the phenomenon of the overlap of literary genres in genres textual, The choice fell on a contemporary Algerian novel, which is Azeddine Djlawji « Raas El Mihna » Novel by Azeddine Djlawji, By answering the following problematic : How is Genres Interaction in textual Seuil in « Raas El Mihna » Novel ? What is the role of this genres interaction in accessing the depths of the text and its significance?

Keywords: Genres Interaction; textual Seuil ; Literary genres; Experimentation; Novel.

المقدمة:

من مظاهر التجريب في الرواية الجزائرية المعاصرة انفتاحها على الأجناس الأخرى، سواء كان هذا الانفتاح في المتن الروائي أم في العتبات النصّية، وهو ما سعى إليه عز الدين جلاوي في روايته "رأس المحنة" حيث استطاع أن يجعل عتبات الرواية كالعنوان الرئيسي وصورة الغلاف والإهداء والاستهلال تنفتح على أجناس أخرى، فجعل هذه العتبات تخرج عن انتمائها الأجناسي لتلامس أجناس أخرى تختلف عن الرواية كالصورة والشعر... فتتفاعل معها دون أن تفقد جمالياتها التي تؤثر في القارئ.

1- العتبات النصّية، الحدود والوظيفة:

اهتم الخطاب النقدي المعاصر بدراسة العتبات النصّية في النصوص الإبداعية، لأنّها تُعد من المحطات الأولى التي تروّج للنص، وتحاول إقناع المتلقي بقاء النص والخوض في محتواه، ومن النقاد الذين أولوا اهتماما كبيرا بالعتبات النصّية الفرنسي جيرار جينيت (Gérard Genette) منذ أن بدأ يشتغل على موضوع الشعرية (Poétique) سنة 1979، فحاول رد الاعتبار للنص الموازي (العتبات)، والتي تندرج عنده تحت ما يسميه Paratexte وهي "مجموع النصوص التي تحيط بمتن النص الكتاب من جميع جوانبه: حواشي وهوامش وعناوين رئيسية وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة"⁽¹⁾، وقد خصص جيرار جينيت لموضوع العتبات كتابا كاملا بعنوان "عتبات" (Seuils) (1987)، وكان قد بدأ الحديث عنه في كتاب "أطراس" Palimpsestes (1982) وكذا في كتاب "مدخل لجامع النص" Introduction à L'architexte (1979) فتحدث عن المتعاليات النصّية Transtextualité، أي كل ما يجعل النص يدخل في علاقة ظاهرة أو خفية مع باقي النصوص وقد قسّمها إلى خمسة أنواع هي⁽²⁾:

1- التداخل النص (التناس أو التناسية) Intertextualité

(1) - عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسات في مقدمات النقد الأدبي القديم، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، د. ط، 2000، ص 16.

(2) - Voir : Gérard Genette, Palimpsestes : La littérature au second degré, Seuil, Paris, 1982, à partir de p08.

Voir : Gérard Genette, Seuils, Seuil, Paris, 1987, p 07,08.

- 2- النص الموازي (العتبات) Paratexte
- 3- النص الواصف Métatextualité
- 4- النص المتفرع Hypertextualité
- 5- النص الجامع Architextualité

فالنص الموازي هو العتبات التي تقدم النص للقارئ، وينقسم حسب جيرار جينيت إلى قسمين أساسيين هما⁽¹⁾:

- أ- المصاحب النصي Peritexte: وهو ما يتعلق بالنص من اسم الكاتب، العنوان، العناوين الفرعية، الإهداء، التصدير، الصور المصاحبة للغلاف، كلمة الناشر...
- ب- المحيط النصي Epritexte: هي الخطابات الموجودة خارج الكتاب لكنها تتعلق به، كالاستجابات والحوارات، المراسلات الخاصة، التعليقات، المؤتمرات، الندوات...

فالعُتبات النصيّة تُعدّ من الركائز المهمة في بناء النص الذي يتكون من عدّة عناصر لا يمكن تجاهل أي منها، لأنّها جميعًا تتضافر في بناءه، وتؤدي دلالة معيّنة يريدها الكاتب، فهي تفتح أمام المتلقي أبوابا من أجل الغوص في النص والبحث في معانيه، وفك مضمراته وشفراته، بالإضافة إلى ذلك فإنّ بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي إلى فهم مكنوناته لما لها من دور فعّال. فالعتبات النصيّة عبارة عن " بنيات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتعقبها لتنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها وتقنع القراء باقتنائها... وهي بحكم موقعها الاستهلالي- الموازي للنص والملازم لمتنه، تحكمها بنيات ووظائف مغايرة له تركيبًا وأسلوبًا وثيقًا على الرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو تفصح عنه، وتظل مرتبطة به ارتباطًا وثيقًا على الرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو بينهما أحيانًا"⁽²⁾، كما أنّ العتبات النصيّة تُعدّ مفاتيح أساسية يستخدمها القارئ لسبر

(1) - Gérard Genette, Seuil, p10, 11.

(2) - يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015، ص21.

أغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها، فهي بمثابة البوابة الرئيسة للدخول قرائياً إلى النص قصد إدراك مواطن الجمال فيه، وتتعدد العتبات النصية وتنوع حسب وعي الكاتب بأهميتها، وقوة حضورها وتأثيرها في سياق المتن النصي، فهي تمارس فعل تحفز وإغراء القارئ على تحريك شهوة القراءة فيه عبر بنياتها الجمالية/الشعرية.

2- مظهرات التفاعل الأجناسي في العتبات النصية في رواية رأس المحنة 0=1+1 :

صدر عن مطبعة " دار هومة " بالجزائر رواية " رأس المحنة 0=1+1 " للروائي عز الدين جلاوي عام 2004، وهي الرواية الثالثة له، وتعكس هذه الرواية انشغال عز الدين جلاوي بالهموم الوطنية، فتنتفتح على التحولات الحياتية والظروف المزرية التي عاشتها الجزائر منذ فجر الاستقلال إلى غاية الأحداث المأساوية التي وقعت في الجزائر في فترة التسعينات من القرن الماضي أو ما يُعرف بفترة العشرية السوداء، فتناولت أهم القضايا التي الساخنة والشائكة التي شهدتها الجزائر خلال تلك الفترة في شتى المجالات: السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأمنية... من خلال صراع شخصية صالح الرصاص، المجاهد المخلص لوطنه مع شخصية أحمد الملمد القومي بن الحركي الذي قتلته الثورة والذي أصبح سيدا عليهم، وما صاحب هذا الصراع من آفات وهموم نخرت جسد المجتمع الجزائري. فرواية رأس المحنة تُصنف تحت ما يُعرف بـ " أدب المنحة " لأنها عالجت بجرأة مواضيع الهموم الوطنية، وبقدرة إبداعية كبيرة جعلتها تستحق أن يقف معها القارئ بكثير من التأمل لتأويل مكوناتها.

1-2 التفاعل الأجناسي في عتبات الغلاف الخارجي:

يظهر التفاعل الأجناسي في عتبات الغلاف الخارجي في العنوان الرئيسي وفي صورة الغلاف الخارجي وفي الإهداء والاستهلال:

1-1-2 التفاعل مع فن الحساب في العنوان الرئيسي:

يعدّ العنوان المدخل الأساسي لعمارة النص، لأنّه المرجع الأول الذي تقابله عين القارئ، فهو " مدخل إلى عمارة النص وإضاءة بارعة وغامضة لأبعائه وممراته المتشابكة..."⁽¹⁾، كما يعدّ

(1) - جميل حمداوي، دراسات في النقد الروائي بين النظرية والتطبيق، دار نشر المعرفة، مطبعة النجاح الجديدة،

العنوان واجهة الكتاب الإعلامية الأولى التي تدل عليه عبر تكثيف المعنى وتنبي عليه ركائز النص الأخرى، حيث يجمع بين العلامة والرمز والتكثيف " فهو مجموعة من العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي، ولتجذب جمهور المستهدف"⁽¹⁾

ويمكن أن يتخذ العنوان شكلا واحدا كما يمكن أن يتخذ أشكالا مختلفة وتراكيب متعددة فهو " كلمة ومركباً وصفيّاً ومركباً إضافيّاً، كما يمكن أن يكون جملة فعلية أو اسمية أيضاً قد يكون أكثر من جملة"⁽²⁾، كما يمكن للعنوان أن يتخذ شكلا لغويّاً صرفا يجمع بين عددٍ من الدلائل اللسانية، أو يتخذ شكلا مشتركا بين اللغة وأشكال التواصل الأخرى، فيجمع بين الدلائل اللسانية والدلائل غير اللسانية الأخرى.

وفي رواية " رأس المحنة $0=1+1$ " جمع عز الدين جلاوي في هذا العنوان بين الدليل اللغوي (رأس المحنة) والدليل غير اللغوي ($0=1+1$) وهذا يدل على الأهمية البالغة التي أولاها عز الدين جلاوي في اختياره للعنوان حيث كان دقيقا في الاختيار، وكانت مقصديته في ذلك هو مساعدة القارئ على رسم صورة في مخيلته عن الرواية ومحتواها منذ اللحظة الأولى لقراءتها. كما أنّ عز الدين جلاوي بجمعه بين الدليل اللغوي والدليل غير اللغوي منح لروايته نوعاً من التمييز، حيث قام بتعيين روايته عن باقي الروايات الأدبية، لأنّ الوظيفة التعينية* (F.designation) تعتبر من أهم وظائف العنوان. كما أنّ كثافة العنوان بالإيحاءات والرموز المشفرة جعلته يميل إلى الغموض، غموضاً منح تشويقاً للقارئ للإجابة على التساؤلات التي تتبادر إلى ذهنه.

وفي تحليلنا للعنوان بشقيه اللغوي وغير اللغوي نجد شقه اللغوي يتكون من وحدتين معجميتين هما: رأس-محنة. فالأولى تعني القمة والثانية تعني البلية، وبذلك يتبين أنّ "رأس

الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2013، ص56.

(1) - عبد الحق بلعابد، عتيات، جبرار جينيت من النص إلى المناص، تح: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص67.

(2) - محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ط، 1998، ص39.

* التعيين: هو مصطلح يدل على في اللغة على المعنى والوسم، والقصد والتحديد أو سمة الكتاب، ويعتبر من مشتقات العنوان، مشتق من فعل (عنى)، والتعنين تميزه عن باقي العناوين بإظهاره.

المحنة" تعني قمة البليّة والتي من خلالها أراد عز الدين جلاوي في متن الرواية تسليط الضوء على المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري خلال الأزمة.

أمّا الشق غير اللغوي والمتمثل في العملية الحسابية ($0=1+1$) حيث أنّ عز الدين جلاوي جعل النتيجة صفريّة بدل النتيجة الصحيحة اثنان ($2=1+-1$) وهذا يعكس مضمون الرواية، لأنّ النتيجة السلبية التي توصل إليها عز الدين جلاوي تعكس الفكر السلبي الذي غرسه العدو في أذهان بعض الجزائريين، كما تعكس أوضاع المجتمع المزرية والمتدهورة على جميع الأصعدة وفي جميع المجالات، وكأنّ عز الدين جلاوي أراد أن يقول أنّ أوضاع المجتمع الجزائري كلها خلال تلك الفترة تُحيل إلى الصفر.

2-1-2 التفاعل مع فن الرسم:

تقاطعت عتبة الغلاف الخارجي في رواية رأس المحنة مع فن الرسم (الصورة)، من خلال وجود صورة مرسومة باليد جاءت وسط الغلاف الخارجي للرواية، فما "يُميّز الصورة البصرية... عن باقي الأنظمة الدالة، ومنها اللغة الخاصة هو حالتها " التماثلية" أو أيقونيتها في اصطلاح السيميولوجيين الأمريكيّين " أي شبيهها الحسي العام للموضوع الذي تمثله" (1) ، وقد احتلت هذه الصورة مكانا مميّزا في الغلاف، كما تميّزت بنوع من الغموض، هذا الغموض يثير عدّة أسئلة في مخيلة المتلقي، ويزيد من فضول القارئ لمعرفة محتوى الرواية.

أمّا عن علاقة الصورة بمحتوى الرواية فهي عبارة عن تضاريس معرّجة تغطيها غيوما سوداء جسّدت لنا الوضع الجزائري أثناء العشرية السوداء، كما أنّ غموض الصورة يدل على الحياة الصعبة التي مرّ بها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة. وقد تدعّمت هذه الصورة بألوان عبّرت عن مقصدية عز الدين جلاوي وهي صمود الشعب الجزائري رغم المعاناة التي عاشها خلال فترة السوداء، وهذه الألوان هي الأسود والأبيض والأحمر، فاللونان الطغيان على الصورة الأسود والأبيض يمثلان الصراع النفسي الذي عاشه الكاتب، هذا الصراع جعله يعيش حالة اضطراب، فتارة يظهر قويّا وتارة أخرى يظهر

(1) -محمد غرافي، قراءة في السيميولوجيا البصرية، مجلة عالم الفكر، المجلد 31، العدد 1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص 222.

ضعيفا، كما نجده متفائلا بيوم جديد وفي نفس الوقت متشائما وحزينا، وكل ذلك نتيجة الأزمة التي حلت بالجزائر، أما اللون الأحمر فقد عبّر به عن الموت والخطر الذي أحرق بالجزائر خلال فترة العشرية السوداء.

2-1-3 عتبة (التعيين) المؤشر الجنسي (Indication Générique):

كل كاتب مُجبرٌ على وضع معيار يُصنف به عمله الإبداعي، من خلال تحديد الجنس الذي ينتهي إليه النص كان رواية، أو شعراً، أو مسرحية، أو قصة فلا بد: " أن يندرج في سلسلة أدبية معينة، تُشرعن وجوده في دائرة الإنتاج الأدبي عامة، ويضطلع بهذه الوظيفة كل التعيينات الجنسية (رواية، قصة، مسرحية..) والعناوين ذات الميسم التيبي⁽¹⁾"، هذا المكون الذي يأتي ملحقاً بالعنوان (Annexe du titre) هو ما يُعرف المؤشر الجنسي، ويرى جيرار جنيت (Gérard Genette) أنّ وظيفة⁽²⁾ المؤشر الجنسي هي إخبار القارئ بجنس العمل الذي هو بصدد قراءته أو يريد انتقائه، كما أنّ " المكانة التي يتبوّؤها هذا المكون بوصفه مؤشرا إشكالياً معنوياً يجعله في مقدمة الدوال التي تبني الخطاب، وعتبة أساس لا محيد أمام القارئ، إذ هو أراد اقتحام عوالم النص المعنوية والشكلية"⁽³⁾، فالمؤشر الجنسي عتبة خارجية هامة لا يمكن الاستغناء عنها توجّه القارئ إلى جنس النص، دون البحث عنه داخل الكتاب.

بالنسبة لرواية " رأس المحنة 1+1=0) فإنّ عز الدين جلاوي جعل المؤشر الجنسي (رواية) يظهر في الجهة السفلى على يسار الغلاف، وأسفل منه ولكن في وسط الصفحة يظهر اسم دار النشر (دار هومة)، وقد كُتب المؤشر الجنسي (رواية) واسم دار النشر (دار هومة) بخط أسود لكنه جاء أقل سمكا بالمقارنة مع اسم المؤلف، وعنوان الرواية، فقد خصص الكاتب مساحة أكثر لاسمه (عز الدين جلاوي) وعنوان الرواية (رأس المحنة) وصورة الغلاف الخارجي على حساب المؤشر الجنسي (رواية)، ودار النشر (دار هومة)

(1) - عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2009، ص45.

(2) - Gérard Genette, Seuils, 1987, p.48.

(3) - عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية،

معتقدا أنّ الراوية هي المؤشر الجنسي الوحيد الذي اشتهر به الكاتب فهو لا يحتاج إلى التعريف بما هو معروف أصلاً.

ويكمن القول أنّ التفاعل الأجناسي بين المكونات الثلاثة الظاهرة على الغلاف (العنوان والصورة المصاحبة له والمؤشر الجنسي) يظهر جلياً، فالصورة تفاعلت أجناسياً مع العنوان -الذي بدوره يظهر فيه تفاعلاً أجناسياً بين الأدب وعلم الحساب- وهذا ما يُعرف بالهندسة التناسبية. لأنّ تضاريس الصورة المعرّجة والتي تغطيها غيوماً سوداء عكست لنا الوضع الجزائري المزري أثناء العشرية السوداء، وقد انضوى تحت هذا المكونين مكوناً آخر هو المكون المؤشر الجنسي والذي يظهر انتماء النص إلى جنس الرواية.

2-2 التفاعل الأجناسي في عتبي الإهداء والاستهلال:

يظهر التفاعل الأجناسي في عتبي الإهداء والاستهلال من توظيف عز الدين جلاوي لمقاطع شعرية

1-2-2 التفاعل مع الشعر في الإهداء:

يُعدّ الإهداء من العتبات التي بواسطتها نستطيع الولوج إلى النص، وهو عبارة عن شكر وعرفان يوجهه الكاتب للآخرين، فالإهداء " يعدّ من أهم مصاحبات النص والتي يمكن التعامل معها بصفتها عتبة من عتبات النص الإبداعي ويكون هذا الاحترام في شكل مطبوع موجود أصلاً في عمل الكاتب وإما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يده في النسخة المهداة⁽¹⁾، ويتموضع الإهداء في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة، أي قبل بداية النص، وقد يتخذ الإهداء أنواعاً عديدة وأشكالاً مختلفة، كما يمكن اعتباره مفتاحاً من مفاتيح النص وعنصراً مساعداً للولوج إلى النص مثله مثل اسم المؤلف والعنوان. وقد ورد في رواية رأس المحنة إهداءين كلاهما اتخذ شكل الخطاب الشعري:

الإهداء الأول: يقول فيه عز الدين جلاوي⁽²⁾:

(1) - عبد الحق بلعابد، عتبات، جزار جينيت من النص إلى المناص، ص114.

(2) - عز الدين جلاوي، رأس المحنة، رواية، دار هومة، 2004، ط1، الجزائر، ص5.

إليك..

أيها العين..(ع)

يا سيدة الضياء

والأرض والسماء

يا سيدتي

يا شذا الحبِّ ولون الكستناء

وروح الروح وسر الماء

داياتهم خسئوا

وانبجس الضياء

تبيهي على عرش قلبي

وازرعيه خصبا ونماء

واصَّاعدي..اصَّاعدي

على درجات الفؤاد الموله

مقامك يا سيدتي

في عز السماء

في سدرة المنتهى

عز الدين

فهذا الإهداء أهداه عز الدين جلاوجي إلى بلده الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد، ليعبر عن جبه لبلده ولكي يسهل على القارئ معرفة موضوع الرواية.

الإهداء الثاني: يقول فيه عز الدين جلاوجي⁽¹⁾:

إليك..

أيها العين..(ع)

(1) - الرواية، ص7.

مازلت فوق جوادك ..
 ما زال سيفك لم يُلثم ..
 ما زال قلبك نابضاً لم يُكلم ..
 وعُداتك لو يريدون حين قتلوك أنك لا تعدم ..
 وأنتك تبزغ من حناجر الطيور ..
 ومن أكمّام الجراح وعيون الصغار وثغور الزهور
 ربيعاً وبلسم
 لو يدرون يا سيد الرجال ..
 لكن القحط لا يدري سر البذور ..
 لا يدري أنّ ممكن الروح الجذور ..
 لا يعلم
 غدا يا سيد الرجال
 تبزغ في أنامك سوسنات
 ومن عينك قوزح ويمام وبدور
 غدا تزرع بقلب عُداتك حباً ونوراً لا يُظلم.
 عز الدين

أمّا هذا الإهداء فأهداه عز الدين جلاوي للشهداء الجزائري تعبيرا منه عن حبه وشكره للشهيد وتمجيدها لبطولاته العظيمة.

2-2-2 التفاعل الأجناسي مع الشعر في الاستهلال:

يعدّ الاستهلال من أهم عتبات النص يأتي على شكل عبارات توجيهية تمنح للمتلقي فرصة الالتقاء بالنص والاندماج فيه، ويحتل الاستهلال أهمية كبيرة في النص الأدبي حيث يُعدّ " من أهم عناصر البناء الفني، سواء في الشعر أم في الرواية أم الدراما، ويعتبر كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج عالم الرواية الحكائي إذ ترتبط به علاقة تواصلية حقيقية، وهو يساهم في استكناه النص الروائي: تشكيلا ودلالة⁽¹⁾، وقد اختلف النقاد في تقديرهم

(1) - جميل الحمداوي، دراسات في النقد الروائي بين النظرية والتطبيق، ص 137-138.

للاستهلال، فمنهم من عدّ الجملة الأولى هي الاستهلال، ومنهم من اعتبر الجملتين أو الفقرة هي الاستهلال، ومنهم من اعتبر الفصل يمكن أن يكون استهلالا، وقد يتخذ النظام الشكلي للاستهلال " شكل الخطاب النثري في صيغ سردية أو درامية، كما يمكن أن يتخذ شكلا شعريا"⁽¹⁾، وفي رواية رأس المحنة ورد استهلالين كلاهما اتخذا شكل الخطاب الشعري:

الاستهلال الأول: عبارة عن أبيات شعرية بعنوان " فاتحة" للشاعر عمر الخيام يقول فيها⁽²⁾:

غدونا لذي الأفلاك ألعاب لأعب
أقول مقالا لست فيه بكاذب
على نطع هذا الكون قد لعبت بنا
وعدنا لصندوق الفنا بالتعاقب

فهذه الأبيات مأخوذة من رباعيات عمر الخيام التي يدور موضوعها حول السخرية من معنى الوجود والغاية منه، فوجودنا كبشر في هذا العالم لا معنى له، لأنّ الحياة مجرد لعبةٍ تنتهي لا محالة بالموت، وهذا له علاقة مباشرة بمضمون الرواية التي صوّرت لنا مقاومة الشعب الجزائري رغم معاناته خلال أيام المحنة، وهذا بعد أن آمن بأن الموت هي قدر محتوم.

الاستهلال الثاني: هي أبيات شعرية للشاعر أدونيس والتي يقول فيها⁽³⁾:

قالت صحرائي
لا تألف
كن الغريب دائما حتى عن نفسك
وقل لوجهك في كل فجر
كأنني أراه للمرة الأولى

(1) - عبد الحق بلعابد، عتبات، جبرار جينات من النص إلى المناص، ص 114.

(2) - الرواية، ص 3.

(3) - الرواية، ص 5.

فأدونيس يخاطب المجهول الغامض الذي رمز له بالصحراء، والتي حثته على أن يعيش غرباً على كل شيء حتى على نفسه التي تمثل ذاته، فيكون غرباً عنه كأنه لا يعرفه أو كأنه يراه للمرة الأولى، فهو يعالج موضوع الذات المتوحدة التي دفعها ظلم مجتمعها لها بأن تعيش غريبة في وسطه، وهذه النظرة الأدونيسية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمضمون الرواية لأنّ الظلم الذي عاشه الشعب الجزائري (ممثلاً بشخصية صالح الرصاصة وأسرته والطرف الثاني فتمثله شخصية أحمد الملمد) من طرف المحتل الفرنسي جعله يعيش حياة الاغتراب وسط مجتمعه لسنوات عديدة.

خاتمة:

يظهر من خلال رواية عز الدين جلاوي "رأس المحنة" أنه روائي لا يؤمن بالحدود الأجناسية من خلال انفتاح روايته على أجناس أخرى سواء كان هذا الانفتاح في المتن الروائي أم في العتبات النصية، حيث استطاع أن يجمع بين فنون مختلفة (الحساب، الرسم، الشعر) في عتبات الرواية سواء في العنوان أو صورة الغلاف، أو الإهداء والاستهلال، وهو ما يساهم في تحقيق المتعة الجمالية في قراءة الرواية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

- 1- جميل حمداوي، دراسات في النقد الروائي بين النظرية والتطبيق، دار نشر المعرفة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2013.
- 2- عبد الحق بلعابد، عتبات، جيران جينيت من النص إلى المناص، تح: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 3- عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسات في مقدمات النقد الأدبي القديم، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، د. ط، 2000.
- 4- عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المملكة المغربية، 2004.
- 5- عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2009.
- 6- عز الدين جلاوي، رأس المحنة، دار هومة، الجزائر، ط1، 2004.

- 7- محمد غرافي، قراءة في السيميولوجيا البصرية، مجلة عالم الفكر، المجلد 31، العدد1، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.
- 8- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د ط، 1998.
- 9- يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2015.
- ب- باللغة الأجنبية:

- 1- Gérard Genette, Palimpsestes : La littérature au second degré, Seuil, Paris, 1982.
- 2- Gérard Genette, Seuils, Seuil, Paris, 1987